

عَنْ أَبِي ثَابِتٍ، وَقِيلَ: أَبِي سَعِيدٍ، وَقِيلَ: أَبِي الْوَلِيدِ، سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، وَهُوَ  
بَدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ  
تَعَالَى الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ» رَوَاهُ  
مُسْلِمٌ.

«مَنْ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ»؛ والشهادة مرتبة عالية بعد الصديقية؛  
كما قال الله سبحانه: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ  
عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ [النساء: 69].

وهي أنواع كثيرة:

منها: الشهادة بأحكام الله عز وجل على عباد الله، وهذه شهادة العلماء التي  
قال الله فيها: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ﴾ [آل  
عمران: 18].

وقد ذهب كثير من العلماء في تفسير قوله: ﴿وَالشُّهَدَاءِ﴾ إلى أنهم العلماء،  
ولا شك أن العلماء شهداء، فيشهدون بأن الله تعالى أرسل رسوله محمداً  
صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق، ويشهدون على الأمة بأنها بلغت  
شريعة الله، ويشهدون في أحكام الله: هذا حلال، وهذا حرام، وهذا واجب،  
وهذا مستحب، وهذا مكروه، ولا يعرف هذا إلا أهل العلم؛ لذلك كانوا  
شهداء.

ومن الشهداء أيضاً: من يصاب بالطعن والبطن والحرق والغرق: المطعون  
والمبطون والحريق والغريق وما أشبههم.

ومن الشهداء: الذين قتلوا في سبيل الله.

ومن الشهداء أيضًا: من قُتِلَ ظلمًا، كأن يعتدي عليه إنسان فيقتله غيلة، ظلمًا؛ فهذا شهيد.

ولكن أعلى الشهداء هم الذين يُقتلون في سبيل الله؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ \* فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ \* يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران 169-171]؛ هؤلاء الشهداء في الآية هم الذين قاتلوا لتكون كلمة الله هي العليا، فما قاتلوا لحظوظ أنفسهم، وما قاتلوا لأموالهم؛ وإنما قاتلوا لتكون كلمة الله هي العليا.